مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

دور القوى الاقليمية والدولية في صراع سوريا بعد عام ٢٠١١

م.د. عاتكة فائق رضا
كلية الاداب / جامعة القادسية

مستخلص
ان الأزمة السورية من أكثر الأزمات تعقيدًا في المنطقة العربية؛ نظرًا لتعدد أطرافها وتباين وتشابك مصالح كافة الأطراف، اذ ترجع بدايات الأزمة لفشل النظام السوري في احتواءه الحراك السياسي والمجتمعي الذي اندلع تأثرًا بموجات الربيع العربي فضلًا عن الأسباب الداخلية، والتي كانت بمثابة الشرارة التي أشعلت الأزمة، كما أسهم فشل النظام في إدارة الأزمة السورية إلى تحويلها لأزمة إقليمية ودولية نتيجة تدخل بعض القوى الإقليمية والدولية فيها دعمًا لمصالحها والتي سعت لمراجعة سياستها الخارجية وتحقيق مصالحها الاستراتيجية على حساب طرفي الأزمة من خلال دعم أطراف على حساب أخرى وتوظيف آلياتها لإدارة الصراع بما يحقق مصالحها، لتتحول سوريا لساحة مفتوحة للصراع وتسوية الحسابات.

Abstract

The Syrian crisis is one of the most complex crises in the Arab region. Given the multiplicity of its parties and the divergence and intertwining interests of all parties, the beginnings of the crisis are due to the failure of the Syrian regime to contain the political and societal movement that erupted as a result of the waves of the Arab Spring, in addition to internal causes. Which was the spark that ignited the crisis, and the regime's failure to manage the Syrian crisis contributed to its transformation into a regional and international crisis as a result of the intervention of some regional and international powers in support of their interests, which sought to review their foreign policy and achieve their strategic interests at the expense of both sides of the crisis by supporting parties at the expense of others and employing Its mechanisms for managing the conflict in a way that achieves its interests, turning Syria into an open arena for conflict and settling accounts.

مقدمة

شهدت المنطقة العربية تحولات عميقة وذلك منذ مطلع القرن الحادي و العشرين ، من أبرزها موجة الاحتجاجات الشعبية التي سميت بالربيع العربي، فانطلقت الثورة السورية من احتجاجات شعبية عفوية سلمية في المناطق السورية المهمشة عام ٢٠١١ وعمت معظم مناطق سوريا مطالبة بالحرية والكرامة والانعتاق، ووضع حد للقمع والفساد والدكتاتورية ، وكان قد اشتكى الكثير من السوريين من ارتفاع نسبة البطالة والفساد وغياب الحريات السياسية تحت حكم النظام القائم فانتشرت الاضطرابات في البلاد، فاشتدت وطأة الأمن في سحق الاحتجاجات، وبمرور الوقت، حملت المعارضة السلاح للدفاع عن نفسها في المقام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الأول، ولاحقا للتخلص من قوات الأمن في المناطق التي سيطرت عليها، وتعهد الأسد بسحق ما وصفه بـالإرهاب المدعوم من الخارج.

وتصاعدت وتيرة العنف سريعا، وغرقت البلاد في الحرب الأهلية، وخرجت مئات المجموعات من المعارضة المسلحة، بحيث تحول الأمر سريعا لما هو أكبر من مجرد خلاف بين فريقين مع وضد الأسد، وقام نظام الرئيس بالقمع بالسلاح المظاهرات السلمية فسقط مئات الآلاف من الضحايا، وتشرد الملايين نزوحا في الداخل السوري و لجوءاً في مختلف بقاع العالم.

وبدأت القوى الغربية في انتقاء الأطراف التي تدعمها بالمال والسلاح والمقاتلين، ومع تدهور الأحوال وانتشار الفوضى، ظهرت المنظمات الجهادية المتطرفة بأهدافها الخاصة، مثل تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة، وزاد هذا الوضع من مخاوف المجتمع الدولي الذي يرى مثل هذه المنظمات تهديدا كبيرا، وظهر بُعدا جديد فرضه وجود الأكراد السوريين، الذي طالما أرادوا حكما ذاتيا، وإن كانوا لم يقاتلوا ضد قوات النظام .

وتحولت سوريا إلى أزمة دولية وساحة للصراع بين القوى الإقليمية و الدولية ، وأدى ذلك الى تقسيم البلاد إلى مناطق نفوذ متباينة لتحقيق أهداف استراتيجية، اذ زاد من تعقيد المشهد وعمق الجراح.

مشكلة الدراسة

تهدف الدراسة الى طرح مشكلة تدور حولها الاوضاع الراهنة لدولة سوريا والتي تتمثل بـان القوى الإقليمية والدولية في الصراع السوري كانت لها مصالحها لاجل ذلك ترتبت الآثار من جراء هذا التدخل على الصعيدين الإقليمي والدولي، اذ لابد من وجود سيناريوهات لمسار الصراع السوري في ظل استمرار التدخلات الخارجية.

فرضية الدراسة

تحتاج المشكلة ان نفترض حلولا لها من اجل ذلك يمكن ان نفترض ان هنالك العديد من الدول التي كانت لها مصالح واهداف داخل سوريا مما ادى الى قيام الثورة السورية والاثار المترتبة من ذلك.

اهداف الدراسة

ان دراسة دور القوى الإقليمية والدولية في الصراع السوري منذ عام ٢٠١١، وتحديد الآثار المترتبة على هذه التدخلات وعلى مسار الأزمة من اهم اهداف الدراسة والتي ستسلط الضوء على تقييم تأثير التدخلات على مجريات الأزمة السورية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على أحد الأحداث المهمة التي شكلت المشهد السياسي والإقليمي في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، كما يساهم البحث في فهم أعمق للديناميكيات المعقدة التي تحكم العلاقات الدولية في منطقة الشرق الأوسط، وتأثيرها على مسار الأزمات والصراعات ، والتعرف على الدور المحوري للقوى الإقليمية والدولية في تفاقم الأزمة السورية وتأثيرها على مستقبل المنطقة.

حدود الدراسة

تمتد الحدود الزمانية للدراسة للفترة من عام ٢٠١١ ولغاية عام ٢٠٢٥ ، اما الحدود المكانية فهي تتمثل بدولة سوريا ، والحدود الفلكية فهي تقع بين دائرتي عرض ٣٢و ٣٧.٥ شمالا ، وبين خطي طول ٣٥.٥ و ٤٢ شرقا خريطة رقم (١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

خريطة رقم (١) موقع سوريا وتقسيم المناطق المتنازع عليها

المصدر: https://arabic.mapsofworld.com/syria/

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليل من اجل تحليل الاحداث التي تمر بها الدولة وتفسير أسبابها وعواقبها، كما تم اعتماد المنهج الوصفي لتقديم الوصف تفصيليا للأحداث منذ عام ٢٠١١ ووضع رؤية مستقبلية لهذه الاحداث.

منهجية الدراسة

تم تقسيم الدراسة الى اربعة مباحث وكان المبحث الأول يضم مقدمة و الاطار النظري، والمبحث الثاني بعنوان أسباب الازمة السورية واثارها، اما المبحث الثالث فقد كان بعنوان اهداف ومصالح القوى الإقليمية في مجريات احداث سوريا، والمبحث الرابع بعنوان اهداف ومصالح القوى الدولية في مجريات احداث سوريا.

المبحث الأول / أسباب الازمة السورية واثارها

أولا: جذور الازمة

١- طبيعة السياسة الداخلية:

كانت طبيعة عملية التقسيم في مرحلة الانتداب الفرنسي هي التي أدت إلى إنشاء دول في الشرق الأوسط بدون الحدود المرسومة حديثا ، وتتقاطع مع الدين والعرف الاجتماعي والعرقي ، وشكل وجود مثل هذه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الجماعات المعادية والمتصارعة في هذه الدول المسحوبة تهديدا كبيرا لشعوب العالم، ومثل هذه الجماعات المتباينة تقاتل بعضها البعض في سوريا اليوم، وقد بقيت سوريا تحت الحكم الفرنسي حتى استقلالها في ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥.

في الفترة الأولى بعد الاستقلال، كانت طائفة السنة في السلطة، اذ واجهت البلاد سلسلة من الانقلابات التي أدت في نهاية المطاف إلى انقلاب بعثي في مارس ، وفي وقت لاحق تمكن الجنرال حافظ الأسد، وهو علوي الاستيلاء على السلطة في عام ١٩٧٠، وهو من طائفة شيعية تعرضت للاضطهاد في سوريا لفترة طويلة وتم ترقيتها إلى مناصب متميزة في ظل الانتداب الفرنسي بعد الحرب العالمية الأولى(١).

في فبراير ١٩٨٢، أمر حافظ الأسد الجيش بقمع انتفاضة الإخوان المسلمين في مدينة حماة بالقوة ، وقتلت القوات السورية هناك أكثر من خمسة وعشرين ألفاً، وأصبحت حماة صرخة استنفار في ٢٠١١ بالنسبة للمعارضة، ونموذج رادع للمعارضة لبشار الأسد، ترأس عائلة الأسد نظامًا كان استبداديًا ويوزع المحسوبية لربط السوريين بالنظام، مع تحول انتفاضة ٢٠١١ إلى حرب أهلية، ظل العديد من الأقليات موالين للنظام، وكذلك فعل بعض السنة أيضًا، خوفًا من الانتقام إذا استولت قوات المعارضة على دمشق(٢).

٢- أسباب دينية وعرقية:

سوريا دولة متنوعة ثقافيًا، وكان لديها قبل اندلاع النزاع الحالي حوالي ٢٢ مليون نسمة، بالإضافة إلى ذلك فإنها تتشكل من نسيج عرقي متنوع، اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة مع وجود لهجات ولغات مختلفة حسب المنطقة، مثل التركية والكردية والأرمينية ، أما التنوع الديني فحوالي ٧٥% من سوريا مسلمين بما فيهم من الطائفة السنية وهم يشكلون المجموعة الدينية الأكبر، وكذلك الشيعة مثل الإسماعيليين والعلويين، ويشكلون نسبة ١١.٥%، والدروز بنسبة ٣%، والإسماعيليون بنسبة ١.٥%، والمسيحيون الأرثوذكس بنسبة ٤.٧%، وهم يشكلون الجزء المسيحي الأهم من إجمالي مسيحيي سوريا الذين يبلغ عددهم ١٤.١% من السكان ، أما الجزء الآخر من التنوع وهو التنوع العرقي فينقسم إلى أقليات – بجانب العرب – وهم الأكراد بنسبة ٨.٥%، والأرمينيون بنسبة ٤%، والتركمان بنسبة ٣% (٣) ، أما الأغلبية فيمكن تعريفها بانها للمسلمين السنة، وهم يتقاطعون أحيانًا لتجد من يتشارك معهم في نفس الدين والعرق.

وهناك عدة أسباب للتنوع العرقي والديني(٤) وهي:

١- تعرضت سوريا للعديد من الغزوات من شعوب متنوعة مثل العرب، والأكراد، والمنغوليين، والأتراك وقد كانت مركزًا للحركات القبلية، كان سبب تلك الغزوات في الأغلب هو التربة الزراعية الخصبة التي تتمتع بها سوريا، وعلى هذا انقسمت سوريا بين العرب والأكراد والتركمان.

٢- التنافس الطائفي بين الشيعة بقيادة إيران ومعسكر السنة المدعوم من المملكة العربية السعودية، وتركيا، وقطر وما تبعه من دخول تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا او ما يسمى داعش في ساحة الحرب لاحقًا، ومشاركة المحاربين الأكراد في هذا التنافس.

٣- تلعب سوريا دورًا مهمًا ورمزيًا في تاريخ النصرانية فلديها من الكنائس والمعالم المسيحية التي تعد دليلًا على التراث التاريخي القديم والغني للمنطقة، كما تجمع الرسول بولس على الطريق إلى دمشق، وأصبح واحد من أهم شخصيات المسيحية.

مما سبق يتضح أن هناك العديد من القوى والأزمات التاريخية التي أدت إلى الشكل الحالي للأزمة السورية، لذلك سوف نوضح تلك القوى خلال الدراسة.

ثانيا: دور القوى المحلية في إثارة الأزمة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ساعدت الأزمة السورية في خلق بيئة خصبة لاستقطاب ونمو الجماعات المسلحة، وانتشرت الصراعات الأهلية التي تحكمها الانتماءات الاثنوغرافية والطائفية مع زيادة القدرات العسكرية لفصائل الجيش الحر وحصولها على الدعم العسكري واللوجستي من دول الجوار، فأصبحت سوريا تمثل ساحة صراع وفرض السيطرة بين أطراف محلية و أقليمية ودولية عديدة، لذا ستوضح الدراسة دور القوى المحلية في أثارة الأزمة.

١- جبهة النصرة لاهل الشام:

وهي مجموعة جهادية مسلحة بقيادة أبو محمد الجولاني ظهرت في سوريا أواخر عام ٢٠١١، واستطاع خلال الفترة الأولى من ظهوره، حشد دائرة شعبية واسعة حوله، لكنها سرعان ما فقدها بسبب اتهامه بالتبعية لتنظيم القاعدة في العراق ، اذ كان الجولاني عضوا في تنظيم القاعدة في العراق، وبعد اندلاع الأزمة سنة ٢٠١١ أعلن معارضته للنظام السوري وقام بتوسيع نشاطه ليصل إلى عدة محافظات سورية خاصة إدلب ودير الزور وحلب، وقدر عدد مقاتليها بحوالي ٧٠٠٠ مقاتل في سوريا، وفي عام ٢٠١٢ تم تصنيفها من قبل الولايات المتحدة علي أنها جماعة إرهابية، وقد خاضت جبهة النصرة معارك عدة مع فصائل مسلحة أخرى ضد النظام السوري وتعد عملية تفجير مبنى قيادة الأركان في دمشق في أكتوبر ٢٠١٢ أبرز عمليات جبهة النصرة ضد النظام السورى، واستمرت النصرة في اتّباع هذا المسار حتى تاريخ أبريل٢٠١٣ عندما أعلن أبو بكر البغدادي عن حل الجبهة، وادماجها في تنظيم واحد سماه الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)[٥].

٢- الجيش الحر:

أعلن عن تشكيل الجيش الحر في تركيا بتاريخ ٢٩ يوليو ٢٠١١ بقيادة رياض الأسعد، وعدد من الضباط العسكرين المنشقين عن المؤسسة العسكرية والجيش، ليكون إطارا تنظيميًا مواكبا للعمل المسلح ضد قوات النظام خاصة بعد تصاعد وتيرة العنف المسلح اتجاه الشعب السوري، و يتكون الجيش الحر من عدد من الالوية تتوزع على مساحات مختلفة من الأراضي، والتي تقدر بحوالي ١١% من مساحة الاراضي السورية، و استقر الجيش السوري الحر على شكل مجالس عسكرية في محافظات دمشق وحمص وحماة وإدلب ودير الزور، ثم على هيئة خمس جبهات عسكرية تتبع لرئاسة أركان الجيش السوري الحر، وتم استبعاد رياض الأسعد بناءا على انتخابات جرت في تركيا[٦]، وتم تمويل الجيش السوري الحر من قبل العديد من دول ابرزها قطر والمملكة العربية السعودية.

٣- تنظيم الدولة الاسلامية:

ظهر التنظيم في سوريا ٢٠١٣ بأعلان أبو بكر البغدادي توحيد جبهة النصرة والدولة الإسلامية تحت اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وهو الأمر الذي رفضه زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري الذي رأى بأن جبهة النصرة تقود العمل الجهادي في بلاد الشام بينما يتواجد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق فقط دون أن تكون له ادوار في الساحة السورية ، هذا الموقف أثار استياء أبو بكر البغدادي الذي أراد أن ينشر نفوذه داخل الأرضي السورية وازداد من تفعيل الخلاف بين الجولاني والبغدادي وهو ما أسفر عن هجرة كثير من المقاتلين من جبهة النصرة إلى تنظيم الدولة وهو ما أضعف جبهة النصرة؛ وقلل من قدراتها القتالية أمام قدرات تنظيم الدولة الإسلامية، وقاد التنظيم العديد من المعارك في سوريا ضد النظام السوري وضد فصائل مسلحة أخرى وتصادم مع جبهة النصرة وفرض سيطرته على حوالي ٩٥ ألف كم٢من الأراضي السورية وقد صنف تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام بأنه جماعة إرهابية متشددة وهو ما دفع إلى تشكيل قوات تحالف دولي لمحاربة التنظيم في سوريا[٧].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٤- القوات المسلحة التابعة للأسد

في بداية الإنتفاضة في سوريا، كانت الحكومة تمتلك إحدى أقوى القوات المسلحة في الشرق الأوسط. إذ كان يبلغ عددها الإجمالي أكثر من ٣٠٠.٠٠٠ جندي[٨]، وكان هناك موجة من الانشقاقات ساهمت في إضعاف النظام وقللت من قدرته على مواجهة المعارضة المسلحة ، لكن قوات الأسد حافظت على حجمها و قوتها ضد الثوار واحتفظت بدمشق، لكن الثُّوّار استطاعوا الاستيلاء والسيطرة على مناطق واسعة من البلاد.

٥- جيش الإسلام:

تعود نشأة جيش الإسلام إلى سبتمبر ٢٠١١ ، عندما تشكلت في الغوطة بدمشق مجموعة مسلحة صغيرة مكونة من أربعة عشر من العناصر، حملت اسم سرية الإسلام، إذ تصدت لمحاولات قوات النظام في محيط مدينة دوما بريف دمشق، مع استمرار عمليات النظام ضد المتظاهرين في مدن الغوطة ودوما وازدادت أعداد المنضمين إلى السرية التي أعلن قائدها "زهران علوش" تشكيل لواء الإسلام في سوريا في يونيو ٢٠١٢، وكانت كتائبه تنتشر في أنحاء الغوطة الشرقية ومنطقة القلمون الشرقي، إذ ضم ألوف المقاتلين و أعلنت عشرات الألوية والفصائل توحدها في تنظيم جيش الإسلام، ليكون أكبر تشكيل عسكري معارض وكان يتكون الجيش من مجلس قيادة و ٦٤ كتيبة وانتشر في عدة مناطق ، وفي ١٥يوليو ٢٠١٧ أعلن في بيان رسمي حل نفسه وتفرق مقاتليها علي الأحزاب و الجماعات المعارضة الأخرى[٩].

٦- المعارضة الكردية

عانى الأكراد سياسة اقصاء وتهميش وحرمان من حقوقهم في الجنسية والتعليم خلال عهد حافظ الأسد، ومع مجيء بشار الأسد إلى السلطة تزايدت معاناتهم لذلك رأوا ما يمكن أن يحقق لهم أهدافهم فانتظمت الأحزاب الكردية في ائتلافين: هما المجلس السياسي الكردي ويضم تسعة أحزاب، بينما يتمثل الائتلاف الثاني بالمجلس العام للتحالف الكردي ويضم حزبين هما الحزب الديموقراطي التقدمي الكردي وحزب الوحدة الديموقراطي الكردي الموالي لحزب العمال الكردستاني بزعامة عبدالله أوجلان، والذي تمثل نشاطه في شمال شرق سوريا، وحاول النظام كسب المعارضة الكردية إلى جانبه، وابعادهم عن الحركة الاحتجاجية لأن الساحة الكردية ساحة متحركة سياسيا، وكذلك بسبب استناد ظهرهم إلى إقليم كردستان العراق بما يعنى تأمين عمق استراتيجي إضافة إلى استغلالهم كورقة ضغط على الحكومة التركية لتحقيق أهداف النظام السوري[١٠].

اثارت الازمة السورية الدمار الاقتصادي والاجتماعي فسنوات الحرب اثرت على الاقتصاد السوري بشكل كبير، وهروب معظم الاستثمارات وتدمير البنية التحتية، وتعطل قطاعات أساسية مثل التعليم والصحة أدت إلى أزمة اجتماعية واقتصادية واسعة، ما افقد النظام الكثير من الدعم الشعبي، التدخلات الإقليمية والدولية والحرب بالوكالة؛ شهدت سوريا تداخل مصالح إقليمية ودولية، حيث أصبحت ساحة لصراعات بالوكالة بين مختلف القوى الإقليمية والدولية مثل إيران وتركيا ودول الخليج مما جعل تحقيق استقرار سياسي أمراً مستعصياً. كما تدخل القوى الدولية كان له تأثير كبير على الصراع، حيث دعمت روسيا وإيران النظام السوري عسكرياً ومالياً، بينما قدمت دول مثل الولايات المتحدة وتركيا الدعم للمعارضة، مما جعل الصراع أكثر تعقيداً وزاد الأمر سوءاً.

المبحث الثالث/ اهداف ومصالح القوى الإقليمية في

مجريات احداث سوريا

أولا: تركيا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وهي من أكثر الدول المعنية بقضية سوريا في مجالها الإقليمي، بسبب حدودها المشتركة مع سوريا اذ تعد الأكبر بالنسبة للدولتين، ولطبيعة التشابه العرقي والطائفي ومشكلة الأكراد على سبيل المثال، و لأن الاوضاع السورية هي المحك الأخير بالنسبة لوضع تركيا الإقليمي ومستقبل سياساتها الخارجية وموقفها في المنطقة، وبادرت تركيا عند اندلعت الثورة الى استغلال حالة الارتباك التي يعيشها النظام السوري للدفع باتجاه تشكيل حكومة وحدة وطنية تشمل ممثلين عن الإخوان المسلمين، ما يضمن لها النفوذ في الأراضي السورية باعتبارهم حلفاء لتركيا لكن تلك المحاولة فشلت ما دفع أنقرة إلى إشهار عداءها للنظام السوري، واحتضان معارضته السياسية ومعارضته العسكرية عندما بدأت الثورة بأخذ منحنى أكثر عنفًا، وسارعت لدعم الثورة السورية بهدف تحقيق الإفادة الأعظم في شتى القطاعات الاقتصادية والسياسية والجيوسياسية مستفيدة من تغيرات سوريا ، ورأت تركيا في الثورة السورية فرصة لتعديل كفة موازين القوة في المنطقة لصالحها من خلال اسقاط النظام الموالي لإيران في سوريا وإبداله بنظام أقرب لها يشكل حليفا استراتيجيا لتحركاتها في المنطقة.

- الدور التركي في إدارة الصراع

عملت تركيا على اعتماد عدة أساليب للتدخل في الشأن السوري[١١] منها:

١- التدخل العسكري : انتهجت أنقرة سياسة خارجية تجاه سوريا تعمل على تفعيل آليات القوة لحماية أمنها القومي، فمازالت أنقرة تتخوف من عودة النفوذ الكردي في الشمال السوري وإعادة انتشارهم مما يمكنهم من الإنفصال علي غرار إقليم كردستان في العراق مستغلا ضعف السلطة المركزية وتراجعها، لذا يعد الهدف الرئيسي من التواجد التركي هو تطويق النفوذ الكردي في سوريا ، ومحاولة تركيا فرض نفسها كطرف دولي فاعل في إعادة إعمار سوريا وتأمين الحدود التركية، واعتمدت تركيا على أداة التدخل العكسري من خلال:

أ- عملية غصن الزيتون: بدأت هذه العملية بالاشتراك مع الجيش الحر السوري عام ٢٠١٨، و دخلت تركيا حرب عفرين بهدف معلن واحد ألا وهو القضاء على وحدات حماية الشعب الكردية والتي تصنفها تركيا على أنها منظمة إرهابية.

ب- درع الفرات: شنت تركيا عملية عسكرية علي الأراضي السورية في عام ٢٠١٦ ، تستهدف رسميًا الميلشيات الكردية والإرهابية، وسيطر مئات من قوات المعارضة السورية مدعومين بأسلحة ودبابات وطائرات تركية علي بلدة طرابلس السورية.

٢- إحداث إصلاحات سياسة في سوريا: أعلن تركيا عن إبداء الثقة بنظام الأسد ودعمه لتنفيذ ما وعد به من إصلاحات والضغط علية للإسراع بتنفيذها، ثم تحول الموقف إلى انتقاد الممارسة الأمنية، ثم إلي الدعوة لعدم تفويت والتغافل عن التغير السلمي ثم إلي التهديد بتغير موقف أنقرة تجاة الأسد ونظامه بعدما قام النظام بمماطلة تركيا و خداعها.

٣- دعم المعارضة لإسقاط النظام: قامت تركيا بالضغط علي النظام نتيجة لقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، والتفوق ميدانيًا في مواجهة المعارضة، اعتبرت تركيا أن نظام الأسد فاقد للشرعية، وقامت تركيا بتقديم الدعم للمعارضة السورية علي عدة مستويات منها الإعلامي والسياسي والإغاثي وحتي العسكري، كما أن استذافت تركيا أغلب مؤتمرات المعارضة، وساهمت أيضا بتشكيل اعتراف دولي للمعارضة السورية والتحدث باسم المعارضة على المنابر الدولية، كما أنها استضافت أكثر من مليون لاجيء سوري ضمن مبادرة الباب مفتوح، وقامت بتقديم الدعم العسكري لقوات المعارضة، وقد تم هذا بالتنسيق بين تركيا وقطر[١٢].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ثانيا: إيران

تعد العلاقات السورية الإيرانية قديمة قدم نشأة الجمهورية الإسلامية في إيران و جمعت الدولتين علاقات وطيدة في إطار السعي الإيراني للهيمنة والتفوق الإقليمي والذي تمثل فيه سوريا محورا هاما وقد كان مضمون الجانب في إطار النظام العلوي البعثي الأسدي؛ وتتمثل المخاوف الإيرانية من صعود نظام ليس فقط معاديًا للمشروع الإيراني بل أن يكون حتى سنيا في مخاوف تماثل المخاوف الإسرائيلية من الثورات العربية، وفي هذا الإطار نتمكن بوضوح من تفهم التحركات الإيرانية إزاء القضية السورية من تدخل سافر وإمدادات عسكرية ولوجستية وأمنية لتأييد النظام السوري وقمع الثورة السورية، والعلاقة الإيرانية بالنظام السوري هنا علاقة منفعة متبادلة لا يستغني عنها أي من الطرفين ففي مقابل المشروع الإيراني الذي لا يتم إلا بضمان وجود الطرف السوري حليفا وامتدادًا لنفوذ إيران.

فالنظام السوري ما كان ليصمد بلا وجود دعم مماثل من الجانب الإيراني وفي ظل إنكار دائم من الجانب الإيراني الرسمي الممثل في وزارة خارجيتها لأي تدخل في الشأن السوري الداخلي إلا أن الناظر للشأن السوري يدرك بوضوح ما لإيران من يد في صيرورة الأحداث على الساحة السورية على يد فيلق القدس والحرس الثوري الإيراني، وقد واجه النظام في طهران اكبر ضربة استراتيجية في العقود الأخيرة بسقوط بشار الأسد وانسحابه من السلطة في سوريا، فإن عقودًا من الاستثمارات الإيرانية التي بلغت مليارات الدولارات والتي كانت تهدف إلى توسيع نفوذ طهران في الشرق الأوسط، قد أوصلتها إلى هذه النقطة الحرجة، وينظر إلى الإطاحة بالأسد كفشل محوري لطهران، مما يعيد تشكيل الديناميكيات الإقليمية بشكل جذري(١٣).

- الدور الايراني في إدارة الصراع

١- زيادة التواجد الإيراني في سوريا: اصبح واضحا ان جيش سوريا منذ عام ٢٠١٣ بعدم قدرته على حسم الحرب دون أي مساعدة خارجية، وعلى مر السنوات قدمت طهران مساعدات ضخمة لدمشق، لأن بقاء النظام السوري يمهد لإيران طريقا إلى لبنان والعراق، كما أن إيران تستخدم الأزمة السورية كوسيلة ضغط وابتزاز على الغرب من أجل المشروع النووي الإيراني، ومع تزايد الصراعات والمواجهات في سوريا وزيادة الانقسامات في صفوف الجيش النظامي أدى ذلك لمشاركة حزب الله في القتال، وقد برر كلا من إيران وحزب الله دفاعهم عن نظام الأسد وخوض القتال من أجل الدفاع عن المقامات الشيعية، والخوف من أن يصل إلى الحكم نظام معارضًا لها(١٤).

٢- الدعم الاقتصادي الايراني: وفرت إيران الكثير من الدعم الاقتصادي لسوريا على عدة مراحل(١٥):

أ- الإقراض: استطاعت إيران التفوق على روسيا في عملية اقراض سوريا، اذ بلغت قيمة الإقراض الإيراني لسوريا ثلاثة قروض بقيمة ٥,٦ مليار دولار، لدعم شراء السلع الأساسية مثل القمح ومشتقات النفط والسيولة النقدية للبنك المركزي.

ب- التسهيلات المالية الائتمانية: قدمت ايران عدد من التسهيلات المالية التي تتضمن الاقتراض عند الطلب، والسحب بدون قيود، مقابل تقديم المُقترض تأمينات، وتأمين المشتقات النفطية، وتوريد المواد الغذائية والمائية والأدوية والمحروقات وترميم محطات الطاقة الكهربائية، وكان الشرط الأساسي لهذا الخط أن تكون جميع الواردات إيرانية، كما طالبت إيران مقابل هذا الخط ضمانات سيادية بقيمة ٢٠ مليار دولار.

ج- التعاون التجاري: بسبب فرض عقوباتٍ اقتصادية على النظام السوري عام ٢٠١٢، تركت أثرها على معاملاته النقدية والتجارية مع الدول الأخرى. وأدى ذلك لتراجع معدل صادراته الخارجية إلى ما مجموعه ٢.٠٢ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٩ . وكان لمواصلة إيران تبادلها التجاري مع سوريا، دورا كبيرا في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

ديمومة الدورة الاقتصادية لمناطق سيطرة النظام، وتأتي إيران على رأس الدول المستوردة، نظراً لاتفاقية التجارة الحرة بينها وبين النظام السوري عام ٢٠١٢ (١٦).

د- الإسهام في الاستثمار المباشر : واصلت إيران دعم البنيى التحتية لمناطق سيطرة النظام التي اتسعت من ١٨% إلى ما يقارب ٦٥% بعد عام ٢٠١٥، و الاستثمار في مشاريع إنشاء محطات توليد الكهرباء، وتطوير مناطق صناعية، وذلك بقيمة ٨٩٠ مليون يورو، وهي كمقابل طبيعي لدعم النظام السوري عسكرياً، و تعود عليه ، برفع رصيده أمام الحكومتين الروسية والإيرانية لمنحه المزيد من القروض وخطوط الائتمان وعوائد الدعم المادي كالقمح والمواد الغذائية، ويمكن ملامسة تلك النقطة من خلال النظر إلى مذكرة التعاون التي وقعتها الشركة الروسية الأمنية مع وزارة النفط والثروة المعدنية يونيو٢٠١٧، والتي نصت بالتزام الشركة تحرير مناطق آبار النفط ومنشآتها وحمايتها، مقابل حصولها على ربع الإنتاج النفطي،

هـ - الدعم العسكري: استخدمت إيران الأداة العسكرية منذ بداية الأزمة السورية، والارتباط بين قواتها وميليشياتها مع قوات النظام السوري، وزودتها بالخبراء عام ٢٠١١، وإرسال فرق عسكرية من الحرس الثوري والقوات العراقية واللبنانية عام ٢٠١٢ و ٢٠١٣، اذ بدأت القوات الإيرانية والميليشيات الأجنبية تشهد خسائر بشرية عالية (١٧).

ثالثا: إسرائيل

ان سقوط نظام الاسد يغير الخريطة الجيوستراتيجية برمتها في المنطقة، وإسرائيل هي المستفيدة الأولى من الأوضاع المأسوية في سوريا، وتتمثل الأهداف الإسرائيلية في الحد من نفوذ إيران في سوريا وإيقاف نقل الأسلحة لحزب الله، وتقويض الوجود الروسي في سوريا ومنعها من ترسيخ وجودها العسكري الدائم الذي يمثل بدوره دعما قويًا لإيران من شأنه تعزيز الموقف الإيراني بترسيخ قوات حلفائها في النظام السوري، بالإضافة لمنع سوريا من تشكيل قوة تمثل خطرًا على الأمن الإسرائيلي بالإضافة لتقويض المطالب المنادية بمرتفعات الجولان، فاستمرار الحرب الطائفية في سوريا بين إيران ووكلائها من جهة والجماعات السنية المتطرفة من جهة أخرى بدلا من محاربة إسرائيل، قد تكون أفضل نتيجة تصب في مصلحة إسرائيل، وتسعى إسرائيل أيضا إلى الإبقاء على نظام الأسد ولكن بصورة ضعيفة لا تسمح له بتمثيل خطر على أمنها ولكنه توازن يصعب تحقيقه في ظل علاقات نظام الأسد مع إيران، إلا أن سقوط النظام السوري قد ينجم عنه مساحة فوضوية مفتوحة للجميع ينصب فيها اهتمام الأطراف المتصارعة داخليا في الوقت الحالي على محاربة إسرائيل(١٨) .

- الدور الإسرائيلي في إدارة الصراع:

اعتمدت إسرائيل أيضا على الأداة العسكرية المباشرة على الجبهة الشمالية، وهي سوريا ولبنان، بوصفها الهاجس الأمني الرئيسي لإسرائيل ، وشملت الخطوات الإسرائيلية للتعامل مع سوريا بوصفها ساحة مواجهة للتهديدات الإيرانية بشكل استباقي والاستهداف المتكرر للأراضي السورية بذريعة وجود أسلحة أو قوات تابعة لكل من إيران و حزب الله، والتركيز على الوجود الإيراني في سوريا بوصفه محور النقاش في الاجتماع الأول الذي عُقد بين بينيت والرئيس الروسي فلاديمير بوتين واستهدفت صواريخ إسرائيلية لمبنى غير مأهول في دمشق، في نوفمبر ٢٠٢٢، القصف الرابع الذي تتعرض له سوريا في تصعيد إسرائيلي(١٩).

في مارس ٢٠١٧، قام الجيش العربي السوري في حادث حدودي بإطلاق عدّة صواريخ ، ادعى الجيش العربي السوري أن الطائرات الإسرائيلية استهدفت، بينما كانت تحاول الشروع بمهمة في منطقة تدمر، ولم يبلغ عن وقوع إصابات، وأفيد بأن الانفجار شُعر به علي مسافة ١٥ كيلو متر، على وقد ظهر وزير

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الاستخبارات الإسرائيلي يسرائيل كاتس ليقر بالمسؤولية عن الانفجار، قائلًا لإذاعة الجيش أن "الحادث الذي وقع في سوريا يتوافق تمامًا مع سياسة إسرائيل على العمل من أجل من منع تهريب إيران للأسلحة المتقدمة عبر سوريا إلى حزب الله.

أعلن الجيش الإسرائيلي، أن قواته استولت على أراضٍ على الجانب السوري من الحدود في هضبة الجولان، بعد سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن المستوى السياسي في إسرائيل يدرس عمق توغل الجيش الإسرائيلي داخل هضبة الجولان السورية بدعوى منع دخول قوات المتمردين إلى المنطقة، كما إن مجلس الوزراء الإسرائيلي الأمني المصغر وافق بالإجماع على قرار احتلال المنطقة العازلة ونقاط المراقبة في هضبة الجولان على بعد بضعة كيلومترات من الحدود الإسرائيلية[٢٠].

المبحث الرابع / اهداف ومصالح القوى الدولية
في مجريات احداث سوريا

أولا: روسيا

تعود العلاقات السورية الروسية إلى تاريخ طويل وهي علاقات اتسمت بالثبات والاستقرار لحد بعيد فالاتحاد السوفيتي من أول الدول التي اعترفت بسوريا بعد الاستقلال وأقامت علاقات دبلوماسية معها، ويعتبر الموقف الروسي من الحرب في سوريا انعكاسا لهذا التوجه في السياسة الروسية ذات مصالح سياسية واقتصادية وعسكرية واستراتيجية وسقوط النظام في سوريا يعني تكبد الروس خسائر فادحة على كافة تلك الأصعدة.

خوف روسيا من دعم أمريكا لتيارات الإسلام السياسي ومساعدتها للوصول للسلطة وتصاعد هذا المد في أقاليمها الإسلامية ، وبسبب تجربتها مع أفغانستان أو الشيشان، كما وجعلها المد التركي في المنطقة ونجاح النموذج الإسلامي المتمثل في حزب العدالة والتنمية، قررت روسيا أن تلعب لعبة الإسلام الشيعي بقيادة إيران في مواجهة الإسلام السني الذي تمثله تركيا تبعا للمعطيات في بداية الأزمة، وانطلاقا من أن سقوط الأول يعني تحول الأمور لغير صالحها في المنطقة[٢١].

ورأت موسكو أن التركيز على المؤسسة العسكرية السورية ومستقبلها هو الضامن الأساس للنفوذ الروسي في المنطقة، كما أن سقوط النظام في سوريا يعني إضعاف إيران التي كانت بدأت تشكل جزء أساسي من استراتيجية موسكو لمواجهة المشروع الأمريكي والنفوذ التركي المتصاعد[٢٢].

كما ان قاعدة طرطوس البحرية الروسية هي قاعدة استراتيجية مهمة لروسيا للعب دور جيوسياسي اكبر في شرق البحر المتوسط والشرق الأوسط، والإدارة الروسية الحالية ترمي في سياستها الخارجية لخدمة متطلبات النمو السياسي والاقتصادي الروسي،

- الدور الروسي في إدارة الصراع:

١- استمرت بتقديم السلاح وتوفيره بموجب عقود مبرمة سابقا ورفضت أي تدخل عسكري يستهدف تغيير البنية السياسية لسوريا معتبرة أن تغيير النظام السياسي شأن يختص به الشعب فقط، وقدمت روسيا الدعم والمساندة للنظام السوري منذ البدايات الأولى للأزمة في كافة المحافل والمناسبات الدولية رافضة أي تدخل أجنبي في الشأن الداخلي لسوريا وأي دعوة لتنحية الرئيس السوري من الخارج[٢٣].

٢- لم تتوانى روسيا عن تقدم الدعم الاقتصادي والسياسي والعسكري بطبيعة الحال للنظام السوري حتى انسحابها الجزئي والتكتيكي في ٢٠١٦، إضافة للإسهامات والمبادرات السياسية الدولية المتمثلة في المؤتمرات التي عقدها الجانب الروسي لحل الأزمة السورية من الداخل من خلال اتفاقات وطنية داخلية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

بدأت بسلسلة مؤتمرات كانت برعاية روسية وأممية من مؤتمر جنيف ١ عام ٢٠١٢ حتى مؤتمر جنيف ٦ في عام ٢٠١٧ لتستمر حتى مؤتمر سوتشي عام ٢٠١٨ الذي كان بمثابة محاولة روسية لتصفية مسار جنيف الأممي للانفراد بالقضية السورية والذي قاطعه كل من المعارضة السورية والولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة[٢٤].

٣- تفادي سيناريو الانزلاق إلى مواجهة عسكرية شاملة مع تركيا ذات الجاهزية العالية والقدرة على المواجهة والمدعومة كليا من الغرب، إضافة لمناورة الخليجيين والمعارضة السورية بجرهم لطاولة المفاوضات للقبول ببشار كجزء ولو مؤقت من مستقبل المشهد السوري.

٤- الرؤية المتنامية في عدد من دوائر صنع القرار في المؤسسة العسكرية الروسية التي أصبحت ترى عدم قدرتهم على تحقيق أهدافهم في القضاء على المعارضة أو إضعافها على أقل تقدير من خلال العمليات الجوية وظهور الحاجة للقيام بعمليات برية الأمر الذي لا تتحمل الميزانية الروسية كلفته في الظروف الراهنة .

٥- الضغط على الغرب بالحديث عن رفع العقوبات الاقتصادية عن روسيا في مقابل التخلي الجزئي عن بشار أو لمقايضة مناطق النفوذ الروسي في سوريا بالنفوذ الغربي في أكرانيا، وأوضح ذلك الانسحاب أيضا الحد من تدهور مستويات التفاهم مع إيران التي أعلنت رفضها التام للتخلي عن الأسد ورفضهم القاطع لسيناريو التقسيم الذي قد ينتج عنه قطع الاتصال الإيراني البري بجنوب لبنان بفعل الإقليم الكردي الذي قد يقوم في سوريا على إثر ذلك التقسيم[٢٥] .

٦- الآثار المدمرة التي قد ترقى لجرائم حرب بحق المدنيين من المواطنين السوريين والعدد المهول من الضحايا التي خلفها التدخل العسكري الروسي منذ بدايته في ٢٠١٥ وإضافة لمجازر القصف الجوي الروسي التي بلغ ضحاياها وفق تقرير نشرته "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، وهي منظمة حقوقية مقتل ٦٩٤٣ مدنيا بينهم ٢٠٤٤ طفلا و١٢٤٣ حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية على يد القوات الروسية، منذ سبتمبر ٢٠١٥، وطبقا للتقرير فقد ارتكبت القوات الروسية في تدخلها العسكري ما لا يقل عن ١٢٤٣ حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنيَّة، بينها ٢٢٣ مدرسة، و٢٠٧ منشأة طبية، و٦٠ سوق، كما سجل التقرير ما لا يقل عن ٢٣٧ هجوما بذخائر عنقودية، إضافة إلى ما لا يقل عن ١٢٥ هجوما بأسلحة حارقة، شنَّتها القوات الروسية منذ تدخلها العسكري في سوريا في ٣٠ سبتمبر ٢٠١٥. على مدار سبع سنوات من التدخل الروسي العسكري[٢٦] .

ثانيا: الولايات المتحدة الامريكية

يعد التنافس على فرض النفوذ في الشرق الأوسط من أهم مسائل السياسة الدولية وتتبع تلك من أهمية الأطراف المعنية بهذا التنافس وأهمية واستراتيجية الموقع الذي تتمتع به منطقة الشرق الأوسط وسوريا، وسعت الولايات المتحدة لتطويق الاتحاد الروسي ومنعه من أي خطوات توسعية والحفاظ على هيمنتها القطبية على النسق الدولي في أعقاب الحرب الباردة، إلا أن روسيا كانت في مسعى دائم لاستعادة دورها ومكانتها الدولية في النظام الدولي كدولة عظمى[٢٧].

اهتمام الولايات المتحدة بسوريا يأتي في إطار سعيها لإحكام سيطرتها بشكل تام على المنطقة وعدم السماح لروسيا بمد نفوذها فيها لاعتبارات جيوبولتيكية واضحة ولما يمثله موقع سوريا من منطقة الشرق الأوسط وأهميته لمن يحاول بسط نفوذه وسيطرته على المنطقة وتقييد حركة ونفوذ القوى الدولية والإقليمية الداعمة للنظام السوري، وتلك القوى المتمثلة في إيران محليا وروسيا والصين دوليا من خلال تقويض نفوذ تلك القوى في المنطقة وتحجيم قدراتها في التحرك[٢٨]، والعمل على إسقاط النظام السوري وإقامة نظام موالي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

للولايات المتحدة والغرب ويحافظ على أمن إسرائيل وتفوقها في المنطقة ، بسبب دعم ومحالفة أعدائها من حزب الله في لبنان والنظام الإيراني وكوريا الشمالية

- الدور الامريكي في إدارة الصراع:

١- بداية الأزمة اقتصر التدخل الأمريكي في عهد الرئيس أوباما على التنديد بأفعال النظام واللهجة الدبلوماسية الحادة في خطاب النظام السوري ومطالبة النظام بضرورة الاستجابة لمطالب المتظاهرين، وفرض العقوبات الاقتصادية على رموز النظام السوري وفي عام ٢٠١٤ دعا الرئيس أوباما لزيادة الدعم الأمريكي لقوات المعارضة السورية المعتدلة من خلال الدعم المادي وتدريب تلك العناصر لمواجهة التنظيمات الإرهابية في سوريا مثل داعش ، ويمكننا من خلال ذلك القول بأن الموقف الأمريكي لم يتسم ببلورة موقف محدد من الأوضاع في سوريا في بداية الأزمة والتعاطي مع تطوراتها، فمن الحث على الحل السياسي وانتهاج الإصلاح، إلى فرض العقوبات الاقتصادية، الى وجوب رحيل الأسد، الى تقديم المساعدات المالية والعسكرية لعناصر المعارضة انتقالا إلى تدريب تلك العناصر، ثم التهديد بتوجيه ضربة عسكرية محدودة للنظام السوري، الى التدخل بغارات جوية ضد مواقع داعش والجماعات الإرهابية الأخرى، الجماعات التي وجدت حيزا للتوسع من خلال الفراغ الذي خلفته الولايات المتحدة بسبب موقفها المتردد من الأزمة[٢٩].

٢- الأدوات السياسية: صرحت واشنطن في غير موضع بفقدان النظام الروسي لشرعيته ولابد من وجود انتقال سياسي في سوريا يضمن حماية حقوق العامة وحقوق الأقليات الدينية والعرقية ووقف الاضطهاد والانتهاكات التي تتم فيها

٣- الأدوات العسكرية: وانقسم استخدام القوة العسكرية بين التهديد باستخدام القوة، وذلك ابتداء في حال استخدام النظام السوري للأسلحة الكيماوية وتسليح ودعم المعارضة في سوريا وتوفير أسلحة نوعية للفصائل المعارضة للنظام السوري بما فيها الصواريخ المضادة للطائرات، والتدخل العسكري الأمريكي في الصراع السوري ميدانيًا منذ مطلع مارس ٢٠١٧

٤- الأدوات الاقتصادية: اتخذت الولايات المتحدة من فرض العقوبات الاقتصادية وتضييق الخناق على النظام السوري سياسة أساسية في تعاطيها مع الوضع في سوريا، وتشجيع القوى الدولية والإقليمية على فرض العقوبات على النظام السوري خصوصا ما انتهجه الاتحاد الأوروبي في هذا النهج، كما سارت جامعة الدول العربية على نفس النهج ففرضت عقوبات اقتصادية هي الأخرى على سوريا عقب تعليق عضويتها، إضافة للعقوبات التركية التي سارت في نفس الركب[٣٠].

السيناريوهات المحتملة للنظام في سوريا

ستكون مرحلة ما بعد الأسد معقدة مليئة بالتحديات الجيوسياسية والاقتصادية، حيث سيواجه الشعب السوري والمنطقة بأثرها تداعيات كبيرة نتيجة للفراغ السياسي والأمني، وسنوضحها على النحو الآتي[٣١]:

١- السيناريو الأول هو الفراغ السياسي والأمني ربما تتسارع الصراعات بين الفصائل المسلحة المختلفة، سواء كانت المعارضة المسلحة أو القوات الكردية، أو الجماعات المتطرفة، وهذا الفراغ الأمني يؤدي إلى حالة من الفوضى التي يصعب السيطرة عليها.

٢- السيناريو الثاني تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ تحت سيطرة فصائل متعددة، مثل الأكراد في الشمال، والمعارضة المعتدلة في بعض المناطق، والقوى الأخرى المدعومة من إيران أو تركيا، وهذا التقسيم قد يخلق دولة غير متجانسة يعمها الصراع.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الحادي الاربعون – كانون الثاني ٢٠٢٥– رجب ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٣- السيناريو الثالث عودة اللاجئين ما بعد الأسد محاولات لاستعادة اللاجئين السوريين الذين فروا من الحرب، ولكن العودة الجماعية ستكون مشروطة بتحقيق الاستقرار، وتوفير الامن، والفرص الاقتصادية، والإعمار.

٤- السيناريو الرابع يعد سقوط نظام الأسد في سوريا أحد السيناريوهات التي قد تحدث تحولات كبيرة في المشهد الإقليمي والدولي، وتفتح الباب أمام تحديات وتهديدات جديدة للأمن الإقليمي، بما في ذلك تهديدات محتملة لإسرائيل، فإن التوغل الإسرائيلي في سوريا عقب انهيار النظام السوري قد يتسارع استجابة للمخاوف الأمنية، مثل مواجهة النفوذ الإيراني، ومنع تصاعد تهديدات الجماعات المسلحة، والحفاظ على أمن الحدود، وهذه التفاعلات العسكرية قد تؤثر بشكل كبير على ديناميكيات الصراع في المنطقة، حيث تزداد أهمية التحالفات السياسية والعسكرية في مواجهة الفراغ الأمني الناتج عن سقوط النظام، ما بعد الأسد ستكون مرحلة مليئة بالتحولات الجذرية والصراعات الداخلية، مع تدخلات إقليمية ودولية.

وبإلقاء نظرة سريعة على الأوضاع في سوريا سنجد أن حالة الصراع في سوريا تتكون من معسكرين يتألف كل منهما من ثلاث مجموعات تتفاعل على ثلاث مستويات رئيسية: محلية وإقليمية ودولية، يشمل الأول وهو معسكر التغيير المعارضة المنتفضة على النظام، ويدعمها إقليميًا كل من تركيا ودول الخليج ومن ورائهم الدول الأوروبية والولايات المتحدة، أما المعسكر الآخر هو معسكر الحفاظ على الوضع القائم والذي يشمل النظام السوري الذي يدعمه إقليميًا كل من إيران وحلفائها وتقف ورائهم روسيا مع الإشارة لتفاوت المصالح وإعادة ترتيب الدول أوراقها حاليًا للتعامل مع الأمر الواقع وهو ما أدى لاختلال التوازنات بين قوى الصراع.

الاستنتاجات:

١- تعدد الأطراف الإقليمية والدولية والمحلية المشاركة في الأزمة السورية زاد في تعقيد الأزمة وحدة الصراع نتيجة تباين الأهداف وتعارض المصالح.

٢- كشفت الأزمة السورية عن حالة الضعف التي تعاني منها الانظمة العربية والإقليمية بسبب عجزها عن حل الأزمة واحتوائها، مما ساهم في تحويلها إلى أزمة دولية.

٣- أثبتت الأزمة السورية ضعف دور جامعة الدول العربية في إدارة الأزمات، وتفاعل بعض الدول العربية مع قوى إقليمية داعمة للمعارضة، لإسقاط نظام الأسد، بينما لجأت مؤخرًا بعض الدول العربية بالقبول بالأمر الواقع باعتباره النظام السياسي الذي يمثل الدولة السورية.

٤- ان فشل المعارضة في توحيد الصف وتنظيم جهودها ، وتشتت قواها وحصولها على الدعم الخارجي ادى لتعقد الأزمة وإطالة أمدها لصالح القوى والأطراف الخارجية المستفيدة من الأزمة.

٥- العامل الطائفي له دور في إدارة الأزمة السورية، مما دفع بعض القوى الخارجية لدعم النظام في حين عملت قوى أخرى على دعم المعارضة.

٦- أحدثت الأزمة السورية تغير في أدوار الفاعلين على الساحة الدولية والإقليمية، فلم تعد الولايات المتحدة الأمريكية القوة الوحيدة على الصعيد الدولي ، وظهرت بعض القوى المنافسة مثل روسيا، وقوى جديدة إقليمية استغلت الفراغ الأمني الذي خلفته الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة اتباعها سياسة الاكتفاء بالامور الداخلية في بداية الأزمة مثال ذلك تركيا وإيران.

- التوصيات:

١- يتوجب العمل على خلق مناخ سياسي يحافظ على استقرار البلاد وسيادة القانون والاستمرار في تشجيع المبادرات السياسية القائمة على أساس الحل السلمي للأزمة.

ISSN–2536–0027

٢- العمل على بلورة موقف عربي وإقليمي وتوخي المزيد من الحيادية في التعامل مع الأزمة السورية.
٣- إيجاد فرص لحل الأزمة السورية بطريقة سلمية ومن خلال الحل السياسي ومن خلال عقد مؤتمرات دولية لجمع كافة أطراف الصراع في سوريا ووضع خارطة طريق تسهم في تعزيز الحل السلمي من خلال مرحلة انتقالية بإشراك كافة مكونات المجتمع السوري.
٤- تجاوز فكرة القبلية والطائفية في بيئة العقل العربي، وتعزيز فكرة الدولة الحديثة في الفكر السياسي العربي
٥- وضع استراتيجيات واضحة ومحددة لضمان نجاح المرحلة السياسية الانتقالية واعطاء دور أكبر للأمم المتحدة للقيام بمهمات إنسانية وتنسيقية بين جميع الأطراف.
٦- يتوجب عدم تفسير الأزمة على أنها صراع طائفي بشكل أساسي، واعتماد رؤية أكبر في التعامل مع الأزمة.

قائمة المراجع:

) -١Chelsea Marie Baltes, Causes and Consequences of Syrian Civil War, University of South Carolina, ٢٠١٦, page ٨)
-٢Baltes, Causes and Consequences of Syrian Civil War, page ٨, ibid.
) -٣Mazigh M, Syria: Land of History, Civilizations, and War, CCDR Supplement, March ١٧, ٢٠١٦, Volume ٤٢).
-٤Mazigh M, Syria: Land of History, Civilizations, and War, Volume ٤٢-Suppl ٢, ibid.
) -٥Hafeez Ullah Khan and Waseem Khan, Syria: History, The Civil War and Peace Prospects, Journal of Political Studies, Issue XXXII, Dec ٢٠١٧).
-٦Khan & Khan, Syria: History, The Civil War, and Peace Prospects),Op.cit.
) -٧Zachary Laub, Syria's Civil War: The Descent into Horror, Council on Foreign Relations, March ٢٠٢١).
-٨Baltes, Causes and Consequences of Syrian Civil War, page ٩, Op.cit.
-٩Laub, Syria's Civil War: The Descent Into Horror, Op.cit.
-١٠Khan & Khan, Syria: History, The Civil War, and Peace Prospects, Op.cit.
-١١Baltes, Causes and Consequences of Syrian Civil War, page ٨, Op.cit.
١٢- جيش الإسلام في سوريا، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، سبتمبر ٢٠١٧.
-١٣Mazigh M, Syria: Land of History, Civilizations, and War, Volume ٤٢-Suppl ٢, Op.cit.
١٤- سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية ٢٠١١/٢٠١٣، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، (جامعة الأزهر – غزة، ٢٠١٥).
١٥- براين مايكل، مقال بعنوان ديناميكيات الحرب السورية ٢٠١٤، RAND Corporation
١٦- أحمد فليح حسين، الموقف الإيراني من الأزمة السورية (٢٠١١-٢٠١٣)، مرجع سبق ذكره، ص١٣٠.
١٧- أحمد فليح حسين، مرجع سبق ذكره، ص١٣٢.

ISSN–2536–0027

١٨- لاري هاناوار، مصالح إسرائيل وخياراتها في سوريا،
١٩- عبير ياسين، التصعيد الإسرائيلي في سوريا.. الأهداف والانعكاسات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، تاريخ النشر ٢٠٢١/١١/٢٥.
https://acpss.ahram.org.eg/News/١٧٣٣٢.aspx
٢٠- فريق الأزمات العربي، الأزمة السورية: استراتيجية الخروج، مجلة دراسات شرق أوسطية.
٢١- مروان قبلان، دراسة بعنوان المسألة السورية واستقطاباتها الإقليمية والدولية دراسة في معدلات القوة والصراع على سورية،المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥، ص٣٥.
٢٢-George Freidman, "Russia's Strategy", Stratfor, ٢٤/٤/٢٠١٢, http:/www.stratfor.com/weekly/russias-strategy
٢٣- أمجد سالم عطوان المعايطة، الأزمة السورية وتحولات العلاقات الأمريكية – الروسية (٢٠١١ – ٢٠١٦)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية ، جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠١٦، ص٧٨.
٢٤- معالي محمد لطفي محمود إبراهيم سالم، التدخل الروسي في سوريا: الدوافع والمألات،٢٠٢٢، ص٤٩٣ – ٤٩٤
٢٥- محمد محسن أبو النور، دراسة بعنوان: تقاطعات المصالح الروسية الإيرانية بسوريا بعد الاتفاق النووي وانتخابات فبراير
٢٦- الشبكة السورية لحقوق الإنسان /https://snhr.org/arabic
٢٧- أحمد عبدالأمير الأنباري، مجلة العلوم السياسية العدد ٦٠، ٢٠٢٠، التنافس الروسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط تنازع النفوذ والأدوار: سوريا نموذجا.
٢٨- جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية للأزمة، ٢٠١١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ص٢٢٣
٢٩- أمجد سالم عطوان المعايطة، مرجع سبق ذكره، ص٧٣ – ٧٥
٣٠- ادريس محمد السعيد، مستقبل الأوضاع في المنطقة في ظل الثورات العربية، مجلة السرق الأوسط، المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، العدد ٥٢، ابريل ٢٠١١، ص٤٥.
٣١- خليل مرسي ، مع سقوط نظام الأسد- إسرائيل توسع احتلالها للجولان، اندبندنت عربية، تاريخ النشر ٩ ديسمبر ٢٠٢٤م ، تاريخ الدخول ١١ ديسمبر ٢٠٢٤م، لمزيد من التفاصيل أنظر إلى الرابط : https//:www.٢u.pw/٠OxSMOIg